Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خلال رحلته العجيبة(١). وهذا له دلالة من وجهة نظر ميترلينك حيث أنه مهما بحثنا عن السعادة فلن نجدها إلا في أعماقنا عندما يغمرنا ذلك الفيض العاطفي ، وتتفتح أنفسنا نحو الآخرين . وقد لا تدوم هذه السعادة إلا لحظات كما رأينا في لقاء بريسكا وميشلينيا ليأملا في لقاء آخر في غير هذا العالم ، وكما هو الحال في مسرحية « العصفور الأزرق » عند ميترلينك ، فقد انطلق العصفور الأزرق في الهواء إلى غير رجعة ليقول (Tyltyl) لجارته الصغيرة « لا تبك سأمسكه مرة أخرى »(٢) وهذا له دلالة رمزية ، هي أن السعادة لا يمكن الابقاء عليها إلا لحظات قلائل ، ثم تمضي ليجد الإنسان في البحث عنها من جديد ، وهذا المعنى يتضمن من ناحية عنصر القدر ، ومن ناحية يرمز إلى أن جوهر الإنسان يتمثل في هذا البحث المستمر والذي لا نعرف له نهاية .

ويمكن اعتبار الماسة السحرية ـ عند ميترلينك ـ التي مكنت الأطفال من رؤية أسرار الأشياء وخفاياها ، والعلبة السحرية ـ عند توفيق الحكيم ـ التي مكنت أوراشيما من الحياة أربعة قرون دون أن يتعرض للفناء . رمزا للقوة الوجدانية التي يمتلكها الإنسان ، والتي تضفي على الأشياء سحرا خاصا ، ومعنى خاصا ، تجعله يعيش حياة أشبه ما تكون بالحلم . تقول الحورية في مسرحية العصفور الأزرق : « منذ موت الحوريات لم يعد الناس يرون . . . لحسن الحظ فأنا على ثقة من نفسي من أنني أعرف ما يجب علي لكي أفتح العيون المنطفئة »(٣) وتقول في مكان آخر : « منذ موت الحوريات لم يعد الإنسان يفهمني ولا يستطيع استجلاء اسراري » و « موت الحوريات » يشير به ميترلينك إلى طغيان العقل الذي

---

(١) Ibid, p.173

(٢) Ibid, p.175.

(٣) Maurice Maeterlicnk, L'Oiseau bleu, p.15.